إن الجيل الجديد المتحرر من كل عقد ورواسب الماضي الإمامي والاستعماري والتشطيري هو قوة الحاضر وعماد المستقبل.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

جيل الستينيات لم يخضع لمغريات المال والمنصب وشباب اليوم أمانة في أعناق النخب

المطلوب مناهج دراسية تعمق الولاء الوطني وتركز على خلق الجيل المبدع

أ/نعمان المسعودي:

جيل ما قبل الثورة كان أكثر اعتزازاً وتمسكاً بقيم الانتماء الوطني

المناهج الدراسية لم تهتم بتاريخ اليمن وملاحم الحركة الوطنية

د/ عبدالله بركات:

تعميق الانتماء الوطني لدى الأجيال الحديثة يبدأ من البيت وحرم الجامعة

الأحزاب لها دور.. ولكن!

● وحول دور الفعاليات السياسية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني يجيب الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح قائلاً:

– من الوجهة النظرية كل هذه الجهات – الأحزاب والتنظيمات السياسية، منظمات المجتمع المدني، الاعلام الرسمي والصحافة الحزبية والأهلية والمثقفون وقادة الرأي والوعظ والإرشاد – منوط بها القيام بدور فاعل في ترسيخ وتعميق مفهوم الانتماء الوطني.. ولكن نأسف حقاً أن دور هذه الجهات والمؤسسات لم يرتق بعد الى المستوى المطلوب، فقد انشغلت بعض الأحزاب في متاهات السياسة الضيقة والمصالح الذاتية الآنية وابتعدت عن جوهر دورها المجتمعي في ترسيخ هذه القيم، فغاب عنها هذا الدور الذي هو من الأهمية بمكان ومن مقدمته أهدافها وتجربتها.

ولا نفشي سراً اذا قلنا أن بعض هذه الأحزاب وبعض وسائل الاعلام قد لعبت دوراً سلبياً وفي لحظات أخرى تدميرياً في الأساءة الى الانتماء الوطني والقومي والشواهد على ذلك كثيرة.

مخاطر الانتماء الخارجي

● من جهته الدكتور/ حسن محمد مكي يؤكد أن ترسيخ قيم الانتماء الوطني مسئولية وطنية مشتركة وأنه في هذا الاطار يأتي دور الأحزاب والتنظيمات السياسية التي ينبغي أن تضمن برامجها السياسية وصحفها ومطبوعاتها حيزاً مهماً لمسالة التوعية بأهمية حب الوطن ومخاطر الانتماء الخارجي أو المناطقي أو السلالي أو المذهبي والعنصري على وحدة الأمة ووحدة الوطن حاضراً ومستقبلاً باعتبار أن حب الوطن من الايمان.. وأن تكرس هذا الانتماء في سلوكياتها منهجاً وممارسة كونها تمثل شريحة مهمة في المجتمع وينطبق على منظمات المجتمع المدني التي تعد محوراً مهماً من محاور العمل السياسي والنقابي والخدمي والخيري.. الخ كونها تمثل مرتكزاً من مرتكزات البناء الوطني ويقع عليها مسئولية غرس القيم الوطنية لدى من تمثلهم.

● ويضيف الدكتور/ مكي متابعاً:

– واذا ما تطرقنا إلى وسائل الإعلام الرسمية خاصة الاذاعة والتلفزيون وما يجب أن تقوم به في سبيل ترسيخ قيم الانتماء الوطني لدى المستمعين والمشاهدين لها فذلك يأتي من خلال برامجها ومسلسلاتها الهادفة، باعتبار أنها الوسيلة الأنجع والأسهل في ترسيخ المفاهيم الوطنية الصحيحة والأكثر اقناعاً للمتلقي بضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية ومخاطر الارتهان الخارجي وتجسيداً للمعاني الوطنية العليا.. ويأتي – أيضاً – دور الصحافة الحزبية والرسمية والأهلية وهي الوسائل التنويرية للمجتمع بما تحمله من رؤى وأفكار تجاه الكثير من قضايا المجتمع.. السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية وإن تباينت وجهات نظرها في التعامل مع تلك القضايا.. إلا أن مرجعيتها في مسألة الانتماء الوطني تنطلق من منطلق وطني يحق وتقع عليها مسئولية كبيرة في تعزيز وترسيخ هذا المبدأ باعتباره جزءاً مهماً من عقيدة وثقافة الشعب.. كما ينسحب هذا الدور على المثقفين وقادة الرأي والوعظ والارشاد الذين يمثلون صفوة المجتمع ويحظون بقدر وافر من الثقة لديه وتقع عليهم مسئولية ترسيخ القيم الوطنية النبيلة وتحصين الأجيال الواعدة من عوامل الانحراف والتعصب المقيت.

مسئولية الدولة والمجتمع

● ويدوره يؤكد الدكتور/ محمد علي مقبل أن تعزيز الانتماء الوطني في وعي الأجيال مسئولية تقع على الجميع.. الدولة والمجتمع معاً.. فعلى كافة المؤسسات التربوية والثقافية والنخب الفكرية والدينية والأحزاب والمنظمات السياسية أن تقوم بواجبها الوطني إزاء الشباب.. وتغرس في أذهانهم قيم الخير والمحبة والتسامح والمسئولية والايثار. والعمل على تحصين الجيل الجديد من أخطار الغزو الفكري بتعميق الانتماء الوطني والقومي والحفاظ على تقاليدنا الإسلامية والاستفادة من مآثر الآباء والأجداد.

حرية الفكر

● أما الأستاذ/ نعمان محمد المسعودي فيرى أن الانتماء الوطني يقوم على قاعدة المواطنة السليمة.. وهذا مبدأ يتجسد بالقول والعمل، وفي هذا الإطار يقول:

– المطلوب من كل مؤسساتنا التربوية والحزبية الإعلامية والدينية والاجتماعية ولكي ترسخ وتعزز مفهوم الانتماء الوطني بكل أبعاده أن تعلم شبابنا أولاً حرية الفكر – وان كان للحرية، أي حرية، حدود يفرضها العقل والتطور والمنطق – علينا أن ننمي في نفوسهم روح المسئولية هذه الجهات والمؤسسات الوطنية منفردة كانت أو مجتمعة عليها أولاً أن تصلح ذواتها قبل أن تقوم بتوعية الجيل وتوجيهه.. المثل الأعلى في السلوك والنية الحسنة والأخلاق والمعرفة والوعي وبُعد النظر كلها أمور مطلوبة في من يتصدى للعمل السياسي والوطني ومن يسعى الى ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء الوطني في وعي الأجيال.

ونحن كآباء نلاحظ من الخبرة أهمية مرحلة الشباب وما تتسم به من عنفوان ورفض.. ولذا علينا أن نفهم شبابنا وما تمر بهم من تفاعلات قبل أن نطلب منهم أن يفهمونا.

ان كل جهد مطلوب وبارك الله في الجهود ولكن! لن يستقيم أي جهد لنا نحن أصحاب السلطة المتربعين على سد المسئولية لتعزيز مفهوم الانتماء الوطني في وعي الأجيال الحاضرة والقادمة ما لم يكن كل مسؤول وموجه فينا قدوة حسنة ومثالاً أعلى لشبابنا قادة المستقبل.

أمام منظمات المجتمع المدني

● ويقول الأستاذ/ أحمد جابر عفيف في هذا الصدد أن تعزيز الانتماء الوطني مسئولية الدولة والمجتمع في آن.. فهي مسئولية الأسرة والمدرسة والمجتمع وكل مؤسسات الدولة.

● ويضيف:

– ولأشك أيضاً أن مؤسسة المجتمع المدني كما أشكركم في سؤالكم لها دور عظيم في ترسيخ قيم الانتماء الوطني، وبالأخص المدرسة والاعلام المرئي والمسموع والمقروء.. كما هو شأن الأحزاب والصحافة والنواب والنقابات ومختلف الهيئات المعنية.

الوطنية اليمنية والروابط القومية

● ننتقل في التالي من السطور الى موضوع آخر لا يمكن أن نخوض في هذا الحديث دون تناوله ونعني به البعد القومي.. فالثورة اليمنية تؤمن بالوحدة القومية ومصالحها مرتبطة بالوطن العربي.. وبالتفاعل مع المحيط الانساني والدولي.. وخاضت معارك عديدة في سبيل القضايا القومية والانسانية.

وفي هذا النطاق – وضعنا السؤال الأخير – وهو: «الوطنية اليمنية» خطوة هامة تصب باتجاه تعزيز الروابط القومية والانسانية.. ماهي رؤيتكم في هذا الاطار؟!

وجاءت اجابات الأساتذة الأفاضل كما تتابعونها فيما يأتي:

اليمن جزء من الأمة العربية

● المناضل القاضي/ عبدالسلام محمد صبرة:

– اليمن جزء لا يتجزأ من الأمة العربية الواحدة وهذا ما جسدته أهداف الثورة، فالانتماء الى اليمن سيؤدي الى ادراك أن هذا الوطن لغةً وتاريخاً وآمالاً وآلاماً. قطر ضمن الوطن العربي بأكمله وأن تقدمه وتطوره سيجعله قادراً على الإسهام ضمن الاطار العربي في الحضارة الإنسانية المعاصرة.

الانساني الجيد

● الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح:

– لاشك أن الانتماء الوطني مدخل بالغ الأهمية الى الانتماء القومي ومن ثم الانساني، فالوطني الجيد هو القومي الجيد والانساني الجيد أيضاً ولا تعارض يذكر ما بين الانتماء الوطني والانتماء القومي والانساني كما يزعم بعض من لا يسكن الوطن الصغير ثم الكبير وجدانهم ولا يجري في عروقهم دم العروبة.

جوهر الوطنية اليمنية

● الأستاذ/ نعمان محمد المسعودي:

– أنا من أنصار التطبيق العملي وتبني الواقع والاعتماد على الحقائق الملموسة، ولذا أرى أن الوطنية قبل أن تكون تشدقاً وتلاعباً بالألفاظ، هي سلوك وممارسة، ولطالما استغلت كلمة «الوطنية» كثيراً، ولطالما احتمى البعض خلفها وهو في الحقيقة بعيد كل البعد عن الوطنية، كذلك ليس شرطاً أن يكون الانتماء لوطن ما بالميلاد في كل الأحوال فقد سمعنا كثيراً من قصص التجسس والخيانة للأوطان، وليس هذا بغريب فعندما يموت الضمير يموت كل شيء جميل في الانسان وعندها لا يشفع له أصله ولا لون بشرته.

الوطنية اليمنية إذن هي أن يكون الانسان اليمني والأرض والفضاء والمياه الاقليمية لليمن محل حمايتي ورعايتي واحترامي ان كنت مسئولاً وصاحب سلطة، وان كنت مواطناً عادياً فالوطنية اليمنية تعني أن الانسان الذي يشاركني العيش في هذا الوطن يستحق مني أن أعامله بما أوجب الدين ونادت به كل القيم الانسانية، وأن نسعى معاً في ظل الوطن الواحد الى تأمين حياة اجتماعية كريمة متسلحين بالوعي الكامل والأفق الفكري الرحب والسموح.

علينا أن نعلّم أجيالنا التي لم تكتسب الخبرة بعد أن الانسان انما يبدأ مسيرة حياته بالانطلاق من دائرة الذات الأولى ثم يجد نفسه في دوائر الوطنية والمجتمعية حتى تتوسع آفاق مداركه فيلج عالماً أكبر.. يدخل دائرة الانسانية وهنا نقول لمن يعيش هذه الدائرة جسداً وروحاً وعطاءً بلا حدود، أنه انسان واسع الأفق قلت أو تقلصت فيه مشاعر الأنانية وحب الذات فاستحق أن نسميه بالـ «المثقف».

جسر لتعزيز الروابط القومية والانسانية

● الدكتور/ حسن محمد مكي:

–لا أجدني مبالغاً ان قلت أن الوطنية اليمنية تعتبر جسراً مهماً لتعزيز الروابط القومية والانسانية بما تحمله من مضامين ترقى الى مرتبة القداسة كونها قد حققت مطالب وطموحات الأمة العربية والاسلامية في إنجاز الوحدة والديمقراطية والحفاظ على مكتسباتها تجسيداً لأهداف الثورة اليمنية الخالدة (٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر) على أرض الواقع.

في مقدمة أهداف الثورة

● اللواء/ عبداللطيف ضيف الله:

– لقد جاء في نصوص ومبادئ ثورة سبتمبر ما يعبر بوضوح عن الوطنية اليمنية انطلاقاً من الجيش الوطني القوي وانطلاقاً من الوحدة الوطنية الطريق الطبيعي للوحدة القومية وروابط تلك الأهداف والمبادئ بإقامة مجتمع ديمقراطي تعاوني يستمد أنظمته من روح الاسلام كما أشارت بوضوح الى التعايش السلمي مع جميع مجتمعات العالم عبر الحياد وعدم الانحياز واحترام الانسان والانسانية عموماً والهوية اليمنية والعربية والاسلامية والانسانية أوجزها شرط أساسي في تنظيم الضباط الأحرار أنا يمني عربي مسلم انسان والعكس انسان مسلم عربي يمني، إذ أن الانتماء الوطني يترابط ويتماسك ويتضامن مع قوميتنا العربية واسلامنا ودينا الحنيف بل والانسانية في العالم أجمع بتفاعل خلاق في اطار رسالة الوطن والمواطن كجزء لا يتجزأ من هذا العالم الكبير.

أنموذج رائع

● الدكتور/ محمد علي مقبل:

– الوطنية اليمنية عززت الكثير من حلقات تلك الروابط – على المستوى الوطني – الوحدة الوطنية التي تمثلت في توحيد الوطن اليمني في الـ ٢٢ من مايو ٩٠م وتعزيز علاقاتها العربية من خلال حل مشاكل الحدود مع جيرانها في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودول الجوار الأخرى وتقديمها للعديد من المشاريع والرؤى المتصلة بتعزيز التضامن العربي من خلال الجامعة العربية.. وعلى المستوى الدولي علاقات اليمن بالدول والشعوب الصديقة جيدة ومتوازنة وحكيمة.

البداية من اليمن

● الأستاذ/ أحمد جابر عفيف:

– لاشك أن الأمر يبدأ من اليمن ليمتد الى ما سواها، بل لا أخفيكم أنني كأب وتربوي عمل في هذا الحقل منذ النصف الثاني من القرن العشرين أو قبله بقليل فقد تخرجت مطلع الأربعينيات وأصبحت مدرساً، ثم موجهاً تربوياً، ثم وزيراً، وقد قضيت جل حياتي في هذا الحقل وصولاً الى جامعة صنعاء، لذا فأنا أدرك الأهمية الكبرى للأسرة قبل أي شيء، فالأسرة هي حجر الزاوية التي يبنى عليها صرح التعليم الشامخ والعظيم.. والعالمية تبدأ من المحلية ولا يمكن أن تكسب العالم إلا اذا كسبت نفسك على حد شكسبير العظيم.

المثل الأعلى

● ويضيف الدكتور/ عبدالله حسين بركات:

– الوطنية مثل أعلى يتمسك بها الخيرون ويعلموها أولادهم وأحفادهم، فالوطن هو المأوى وهو المكان الذي نرجع اليه ونتمسك بقيمه ومُثله، ولاشك أن التمسك بالوطن والحفاظ عليه هو اللبنة الأولى لحب محيط الوطن وهي الدول المجاورة وتمتد العلاقات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية الى خارج المحيط العربي لتشمل كل العلاقات الانسانية في العالم.

الولاء الوطني فوق المزايدة

● ونختتم هذا الحديث بالعودة الى موضوعنا الأول من خلال اضافة هامة أوردها الأستاذ نعمان محمد المسعودي في نهاية ردوده على تساؤلاتنا.. فقال:

– ان الموضوع الذي اخترتموه وهو الانتماء الوطني موضوع حساس لا يجب أن يزايد عليه أحد، ولذا يجب أن نحافظ على الولاء الوطني نقياً من الشوائب وقد حان الوقت بعد فترة من السبات والأحلام أن نختصر المراحل ونصلح شئوننا قبل أن يصلحنا الآخرون وألا نكرر من الأخطاء ما عفا عليه الزمن.

تحز في نفسي أوضاع شبابنا.. فلا نريدهم أن يكونوا مطايا ولا نطلب منهم أكثر مما يستطيعون.. يجب أن نحصن شبابنا بكل معاني ومرامي الانتماء الوطني الحقيقي.. ان الولاء في حب الوطن لا يكون للأشخاص وانما للوطن أرضاً وانساناً وحاضراً ومستقبلاً.

أما وسائل التوجيه والتوعية فعليها أن تقوم بالدور المطلوب لوضع المجتمع في المسار الصحيح.. نريد مجتمعاً يعمل للغد ولا تقيده مخلفات الماضي.. ونريد لجيل الحاضر أن يتهيأ للمستقبل متسلحاً بالعلوم الحديثة وبمختلف المعارف.. فلا حياة ولا بقاء لأمة تجتر من الخرافات وينخر فيها الفساد وتعيش على الأوهام.

● ثم يخاطب الأستاذ/ نعمان المسعودي الجميع.. هكذا:

– واذا أردنا أن نكون منصفين في تحديد من تقع المسئولية عليهم في توعية المجتمع وتوجيهه فهي في اعتقادي تقع على النخب في هذا المجتمع.. أولئك الذين احترمهم المجتمع فجعلهم الصفوة وهؤلاء.. إما أن يكونوا رسل المحبة والخير أو يكونوا أسس البلاء.

ان الأجيال الحاضرة والقادمة أمانة في أعناقهم فليحافظوا على هذه الأجيال وليوجهوها لما فيه خدمة الوطن.

● ويختتم الأستاذ/ نعمان المسعودي حديثه بقوله:

– ولنحمد الله تعالى على القيادة المظفرة التي حبانا اياها بقيادة الأخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح الحريص على تأمين هذا البلد من أقصى شماله حتى أعالي بحاره ومن مشرق الوطن حتى مغربه، نحن معه على طريق تصحيح ما هو معوج من الأوضاع وهذا هو المتوقع والمأمول من فخامته، فاليمن في خاطره وفي قلوبنا جميعاً وهو وطن يتسع للجميع ان كنا صادقين، وبهذا الصدق والتعاون والتسامح سيكون الله معنا سبحانه مالك السماء والأرض رب العرش العظيم.

نريد صحافة مسؤولة تعمق الوحدة الوطنية وتجسد الوجه الحضاري لليمن

علينا الاحتشاد خلف الرئيس علي عبدالله صالح لتصحيح ما هو معوج